



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجمع



التطرف الإسرائيلي و وهم حل الدولتين



أ.د صالح بن محمد الختلان
مستشار أول
مركز الخليج للأبحاث



@Gulf_Research Gulfresearchcenter gulfresearchcenter gulfresearchcenter

www.grc.net

23
Gulf Research Center
Knowledge for All

الاستخبارات **جيلا غمليئيل** في مقال في صحيفة **جيزروزاليم بوست** الدول الغربية إلى استقبال سكان قطاع غزة، كإعادة توطين طوعي لهم».^٢

دانون والذي كان سفيراً سابقاً لإسرائيل في واشنطن كتب مقالا مشتركا مع رام بن باراك النائب السابق لرئيس جهاز الموساد نشرته صحيفة **الوول ستريت جورنال** تحت عنوان **على الغرب أن يرحب بلاجئي غزة**، دعوا فيه الدول الغربية لاستقبال مهاجرين فلسطينيين من غزة كما فعلوا من قبل مع المهاجرين من سوريا ويوغسلافيا. وقالوا إن هذا واجب أخلاقي على المجتمع الدولي، والفرصة متاحة للعالم **لإظهار التعاطف** ومساعدة سكان غزة للبحث عن مكان أفضل لهم! «هل هناك ما هو أشد وقاحة من هذا والصواريخ الإسرائيلية تستمر في حصد الأرواح البريئة وتدك منازل ومستشفيات غزة على من فيها!»

الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي

The Times of Israel, **Likud minister suggests world should promote 'voluntary resettlement' of Gazans**, 19th November 2023, https://www.timesofisrael.com/liveblog_entry/likud-minister-suggests-world-should-promote-voluntary-resettlement-of-gazans

Danny Danon and Ram Ben-Barak, **The West Should Welcome Gaza Refugees: Europe and the U.S. accepted millions who fled earlier wars**, The Washington Post, 13th November 2023, <https://www.wsj.com/articles/the-west-should-welcome-gaza-refugees-asylum-seekers-hamas-terrorism-displacement-5d2b5890>



تصريحات مستمرة من مسؤولين إسرائيليين بشأن تهجير جماعي للفلسطينيين من غزة كأفضل حل لما بعد الحرب. ففي مقابلة مع إذاعة الجيش الإسرائيلي قال الوزير اليميني المتطرف في حكومة نتياهو بتسلئيل سموتريتش «إن على إسرائيل السيطرة على قطاع غزة، وتقليص عدد السكان الفلسطينيين في القطاع إلى ٢٠٠ ألف وتهجير البقية (مليون فلسطيني)». ^١ زميله الذي يناهضه في التطرف بن غفير وزير الأمن دعا هو أيضاً لـ «تشجيع هجرة» سكان قطاع غزة إلى دول أخرى. وقال «أن لدى إسرائيل شركاء حول العالم يمكن أن يستقبلونهم».

وفي مقابلة إذاعية قال عضو الكنيست داني دانون من حزب الليكود إن على إسرائيل «تسهيل مغادرة سكان غزة إلى دول أخرى»، وزعم أنه تلقى بالفعل اتصالات من «دول في أمريكا اللاتينية وأفريقيا مستعدة لاستيعاب اللاجئين من قطاع غزة».^٢

رئيس الوزراء الإسرائيلي وفي تعقيبه على **دانون** الذي طالبه بتشكيل فريق للترتيب لتهجير الفلسطينيين - قال أنه يدعم «هجرة» الفلسطينيين، لكن المشكلة في وجود دول مستعدة لاستقبالهم، ونحن نعمل على ذلك». قبل ذلك دعت وزيرة

Haaretz, '100-200,000, Not Two Million': Israel's Finance Minister Envisions Depopulated Gaza, December 31st, 2023 <https://www.haaretz.com/israel-news/2023-12-31/ty-article/100-200-000-not-two-million-israels-finance-minister-envisions-depopulated-gaza/0000018c-bfe8-d6c4-ab8d-ffc0b910000>

Haaretz, Israeli MK: Countries in South America, Africa Offered to Accept Refugees From Gaza, in Exchange for Payment, December 26th 2023, <https://www.haaretz.com/israel-news/2023-12-26/ty-article/israeli-mk-israel-has-received-inquiries-from-countries-to-accept-refugees-from-gaza/0000018c-a50e-d408-a99f-ed5ec4f00000>



إعادة طرح فكرة حل الدولتين حيث تتبين سداجة هذه الفكرة في اعتقاد أصحابها أن مجتمعا بلغ به التطرف حد استئصال شعب بأكمله مستعد للقبول بحل يمنح هذا الشعب دولة مستقلة يعيش فيها حرا كريما.

في ٢٠١٦ أظهر استطلاع للرأي أجراه مركز بيو للأبحاث أن ما يقرب من نصف اليهود الإسرائيليين يؤيدون فكرة وجوب طرد العرب أو نقلهم من إسرائيل.^٧

لقد كانت كثير من المؤشرات الدالة على تنامي النزعة المتطرفة في المجتمع الإسرائيلي ظاهرة لنا، لكننا فضلنا تجاهلها كي لا ن فقد حلمنا بإمكانية الوصول إلى تسوية سلمية تحقق الأمن والسلام في المنطقة وتمنح الشعب الفلسطيني حقوقه.

من أبرز تلك المؤشرات على التطرف الإسرائيلي الاقتحامات المتكررة من قبل المسؤولين الإسرائيليين ومعهم مستوطنين مسلحين للمسجد الأقصى وتدنيسه، ونفخ البوق عند المسجد الأقصى تحت حماية القوات الإسرائيلية، واقتحام مسجد في نابلس برفقة كلب وتمزيق المصحف، وكذلك الاقتحامات المتكررة للمنازل الفلسطينية وتوجيه الاهانات لسكانها، وتعرية النساء الفلسطينيات عند تفتيشهن وتهديدهن بالكلاب المفترسة.

إلا أن أبرز مؤشر على نمو التطرف في المجتمع الإسرائيلي هو نتائج انتخابات الكنيست الأخيرة

Pew Research Center, **Israel's Religiously Divided Society**, 8th March 2016, <https://www.pewresearch.org/religion/2016/03/08/israels-religiously-divided-society>

غيورا آيلاند كتب مقالاً اقترح فيه أن تخلق إسرائيل «أزمة إنسانية في غزة، مما يجبر عشرات الآلاف أو حتى مئات الآلاف على اللجوء إلى مصر أو الخليج».^٥

صحيفة ذا تايمز اوف إسرائيل The Times of Israel ذكرت في تقرير لها أن «إعادة التوطين الطوعي للفلسطينيين من غزة أصبحت سياسة رسمية رئيسية للحكومة، حيث قال مسؤول كبير إن إسرائيل أجرت محادثات مع عدة دول لاستيعابهم المحتمل». وأضافت «أن ائتلاف رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجري اتصالات سرية لقبول آلاف المهاجرين من غزة مع الكونغو، بالإضافة إلى دول أخرى».^٦

هذا الحديث المتواتر من المسؤولين الإسرائيليين عن التطهير العرقي يؤكد ما تضمنته الوثيقة المسربة قبل أسابيع عن وزارة المخابرات الإسرائيلية بأن أفضل حل لقضية غزة هو تهجير سكانها إلى سيناء وخلق منطقة عازلة، ويثبت أن هذه الفكرة ليست مجرد افتراضات عامة في ورقة «مفاهيمية» كما ادعت الوزارة، بل قناعة تزداد رسوخاً.

لكن هناك حقيقة أهم من ذلك تكشفها هذه الأطروحة العنصرية الاستتصالية وهي حجم التطرف في المجتمع الإسرائيلي، وهي حقيقة يبدو أن العالم لم يدركها حتى الآن، ولذلك يستمر في

Giora Eiland, **It's time to rip off the Hamas band-aid**, Ynet News, 13th October, 2023, <https://www.ynetnews.com/article/siu3uabba>

The Times of Israel, Israel in talks with Congo and other countries on Gaza 'voluntary migration' plan, 3rd January 2024, <https://www.timesofisrael.com/israel-in-talks-with-congo-and-other-countries-on-gaza-voluntary-migration-plan>



الشرط الأول والأهم لحل الصراع العربي الإسرائيلي وتحقيق السلام هو حدوث تغيير ثقافي جذري في المجتمع الإسرائيلي، فهو السبيل الوحيد للتخلص مما وصفه **الأمير تركي الفيصل** في مقاله المنشور قبل يومين في صحيفة الشرق الأوسط بـ «غرائز الشر التي استبطنتها عقيدتها الصهيونية، القائمة على الاحتلال والقتل والتدمير والتهمير لشعب أصيل في أرضه؛ لتقوم لها دولة يرتبط بقاؤها بالاستمرار في ممارسة هذه الغرائز»^٩

حيث حصل الليكود والأحزاب الدينية المتطرفة المتحالفة معه (يهودوت هتوراه، وحزب شاس، وتحالف الصهيونية الدينية) على أغلبية مقاعد الكنيست.

المعهد الإسرائيلي للديموقراطية الذي يجري مسوحات دورية للتوجهات السياسية وثق ظاهرة نمو التطرف في المجتمع الإسرائيلي، ففي ١٩٨٦ كانت نسبة التوجهات اليمينية ٢٩٪ وارتفعت في ٢٠١١ إلى ٤٥٪ وفي ٢٠١٩ إلى ٤٦٪ وفي عام ٢٠٢٢ بلغت ٦٢٪.^٨

هذا النمو المضطرب في تطرف المجتمع الإسرائيلي أمر في غاية الأهمية لمعرفة مسار العدوان الراهن وما سيحدث بعد العدوان، والأهم من ذلك هو أن حل الدولتين كما يتصوره المنادون به (دولة فلسطينية مستقلة على حدود ١٩٦٧ عاصمتها القدس الشرقية، أو حتى وفق الصيغة المعدلة والمثيرة: دولة فلسطينية قابلة للحياة!) هو مجرد وهم لن يرى النور سوى من خلال إعادة هندسة للمجتمع الإسرائيلي من خلال مشروع طويل الأمد لانتزاع التطرف شبيه ببرامج مكافحة التطرف الديني التي شاعت بعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر، فالتطرف والتطرف المضاد هو أس مشاكل الإنسانية.

^٨ The Times of Israel, Jewish Israeli voters have moved significantly rightward in recent years, data shows, 29th August 2022, <https://www.timesofisrael.com/israeli-jewish-voters-moved-significantly-rightward-in-recent-years-data-shows/>

^٩ تركي الفيصل، الحرب في غزة: الفشل الكبير، الشرق

الأوسط ١ يناير ٢٠٢٤ <https://www.aawsat.com/4761851/%D9%84%D8%B1%D8%A3%D9%8A-%D8%B1%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%AD-%D8%B2%D8%A9%D8%BA-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B4%D9%84%D8%B1%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A8%D9%8A%>

Gulf Research Center
Knowledge for All



مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع